

جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون الموسيقية
ali.fadail@uobasrah.edu.iq

الأصوات النسائية ودورها في الموسيقى العراقية نماذج مختارة

Women's voices and their role in Iraqi music/Selected model

م.م. علي قاسم فاضل

Ali Qasim Fadhel

المخلص

من الموسيقى يمكن معرفة مستوى الشعوب او البلدان كما يقول الفيلسوف الصيني الكبير كومفوشيوس "اذا أردت معرفة مقدار بلد من المدنية والحضارة فيستمع لموسيقى ذلك البلد "وهنا يكمن دور الأساسي للموسيقى وهي الجزء الرئيسي لبقية الفنون والمعبرة عن الثقافة ومن المعروف ان لكل حضارة موسيقاها وفنّها الخاص والمتميز لاسيما بلاد وادي الرافدين مهد الحضارات والفنون، بكل فتراتهما الزمنية والتحويلات وصولاً الى العصر العباسي الذي ازدهرت فيه الفنون بشتى انواعها فمن هنا حدد الباحث مشكلة البحث وصاغتها في السؤال الاتي ؟ ما هو الدور الذي لعبته المرأة العراقية في الموسيقى ، وماهوتأثير الأصوات النسائية على الأغنية العراقية ؟ ومن ثم تعرض الباحث الى هدف البحث واهميته وتحديد المصطلحات في الفصل الاول. اما في الفصل الثاني فقد انقسم الى مبحثين الاول تحدثت الباحث من خلاله عن طبيعة المرأة العراقية والمجتمع العراقي، اما المبحث الثاني تحدثت عن اشتغالات المرأة العراقية في الموسيقى، مع ذكر الدراسات السابقة واهم ما اسفر عنه الاطار النظري . في الفصل الثالث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقام بتحليل مجموعة من الأغاني للفنانات العراقيات اما في الفصل الرابع خرج الباحث بنتائج واستنتاجات وبدورها كتبت مقترحات وتوصيات مع ذكر المصادر والمراجع.

Abstract

From music you can know the level of peoples or countries as the great Chinese philosopher Confucius says "If you want to know how much of a country is civic and civilized, you will listen to that country's music." Here lies the essential role of music, which is the main part of the rest of the arts and expressions of culture. It is known that every civilization has its own and distinct art, especially the Rafidain Valley, the cradle of civilizations and arts, all its time periods and transformations to the Abbasid era in which the arts thrived of all kinds So here the researcher identified the problem of research and formulated it in the following question? What role did Iraqi women play in music, and

what influenced women's voices on Iraqi song? The researcher was then exposed to the research's objective and importance and the definition of terminology in chapter In the second chapter, the researcher spoke about the nature of Iraqi women and Iraqi society. The second research talked about Iraqi women's occupations in music, with mention of previous studies and the main results of the theoretical framework In chapter III, the researcher adopted the analytical descriptive curriculum and analyzed a series of songs by Iraqi female artists In chapter IV, the researcher produced conclusions and conclusions. In turn, she wrote proposals and recommendations with reference to sources and references

الفصل الاول : الإطار المنهجي

مشكلة البحث

الموسيقى بكافة اشكالها ومضامينها ومنها الغناء بالطبع حاجة يومية لكل فرد كغذاء روحي، وان الموسيقى احد اوجه الحضارة لأي امه او شعب، وانها تعكس اصالة واخلاق الشعوب وآلامهم وكفاحهم وعواطفهم من قضايا العصر الذي تعيشه، ومن المعروف ان للموسيقى والغناء دور مهم في جميع المجتمعات الانسانية منذ بداية التفكير البشري المنظم فانها حاجة حضارية كالأدب والفلسفة والفنون الاخرى، وان حضارة وادي الرافدين كانت زاخرة بالعلم والمعرفة والادب والفلسفة والموسيقى فانها كانت مرافقة لهم على مر العصور، وقد تنوعت من حيث طبيعتها ووظيفتها الاجتماعية او الدينية او الجمالية، ولم تتغير وظيفتها الى الوقت الحاضر، حيث تلعب دوراً في المناسبات الدينية و الدنيوية واخذت تتطور تبعاً لفلسفة العصر التي توجد فيه، ولطالما لعبت المرأة دوراً مهماً في مجال الموسيقى رغم التهميش. فأبو الفرج الأصفهاني يشدد في كتابه "الأغاني"، على أن النساء تزعمن النشاط الفني والغنائي في العصر العباسي، وظهر دور المرأة كملحنة، وكاتبة الأغاني وعازفة الآلات، ومغنية، وقائدة الأوركسترا، وعالمة موسيقية، وما يبدو واضحاً أن الموسيقيات القليلات عانين من التهميش في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، فالمؤلفون الموسيقيون الذين يُذكرون بشكل تلقائي دائماً، هم في الغالب من الرجال، وللمرأة العراقية حضور في هذا المجال حيث شكلت المرأة العراقية عنصراً فاعلاً ومؤثراً في الاغنية العراقية الشعبية والتراثية والحديثة والمعاصرة، وبفعل ما هضمته من معطيات حضارية بابلية وأشورية وعباسية وما خلفته هذه العصور من كنوز معرفية وثقافية وفنية جعلت من الفن الغنائي الموسيقي العراقي نهراً خالداً متعدد الروافد والمقامات والمذاقات.

فيتساءل الباحث ما هو الدور الذي لعبته المرأة العراقية في الموسيقى؟ ولقلة الدراسات العلمية التي تناولت هذا الجانب، وبالنظر لما يشكله الموضوع من أهمية وجد الباحث الاسباب الكافية للدراسة في بحثه الموسوم... (الأصوات النسائية ودورها في الموسيقى العراقية / نماذج مختارة)

اهمية البحث :

1. يفيد الدارسين في مجال الموسيقى وذلك من خلال تسليط الضوء على دور المرأة العراقية في الجانب الموسيقي.
2. اضافة نوعية للمكتبة الموسيقية في مجال البحث العلمي والاكاديمي .
3. يفيد المهتمين في الموسيقى والغناء من خلال تسليط الضوء المساحة الصوتية للغناء العراقي وتقنيات اداء الاصوات النسائية.

هدف البحث :

- التعرف على دور المرأة العراقية في الموسيقى .

حدود البحث :

- الحدود الزمانية : 1940 1960-.

- الحدود المكانية : العراق .

- الحدود الموضوعية: دراسة الأصوات النسائية ودورها في الموسيقى العراقية

تجديد المصطلحات

1. الدور: اسم الجمع : أدوار, الدُّور ترتيب الشَّخص بالنسبة للآخرين خذ دورك في الصَّفّ، في (الثقافة والفنون) جزء من العمل المسرحي أو السينمائي أو التليفزيوني، الدُّور الاجتماعي: السُّلوك المتوقَّع من الفرد في الجماعة، أو النَّمط الثَّقافيّ المحدّد لسلوك الفرد الذي يشغل مكانةً معيّنة (www.aimaany.com).

تعريف اجرائي: وظيفة او اهمية الاصوات النسائية في انتشار وتوسع الغناء العراقي من خلال الاعمال الغنائية التي قدمت من خلال العنصر النسوي.

2. الموسيقى :

التعريف اللغوي : موسيقى: (اسم)، الجمع : موسيقات، مُوسيقى، فنُّ تأليف الألحان وتوزيعها وإيقاعها والغناء والتطريب بضروب المعازف، و(علم الموسيقى) : علمٌ يُبحثُ فيه عن أصول النغم من حيث تأتلف أو تتنافر، وأحوال الأزمنة المتخللة بينها، ليُعلم كيف يؤلّف اللّحن (www.aimaany.com).

التعريف الاصطلاحي : الموسيقى هي نوع من أنواع الفنون التي تهتم بتأليف وإيقاع وتوزيع الألحان، وطريقة الغناء والطرب، كما تُعدّ الموسيقى علماً يدرس أصول ومبادئ النغم من حيث التوافق أو الاختلاف (www.aimaany.com)، ومن التعريفات الأخرى للموسيقى هي لفظ ينتهي لأصل يوناني، وأُطلق على الفنون الخاصة بالعزف على الآلات الموسيقية والطربية، واشتُقّت كلمة موسيقى اللاتينية من الكلمة موس، وهي آلهة اليونان للفن (سيما ابورموز، 2005، صفحة 7)..

التعريف الاجرائي: الاعمال الموسيقية التي رافقتها الكلمات لتنتج لنا اعمال غنائية قدمت باصوات نسوية عراقية اي انها الموسيقى الغير مجردة من الكلمات ولا تقل اهمية الكلمات عن اهمية الموسيقى كونها اعمال غنائية تركز بالدرجة الاساس على اللحن والنص الشعري.

الفصل الثاني : الإطار النظري**المبحث الاول : طبيعة المرأة العراقية والمجتمع العراقي :**

كان للمرأة دور رمزي كبير في المجتمع العراقي القديم، حيث كان ينظر لها بكثير من الاحترام والتقدير، "وهذه النظرة مستمدة بالأساس من بعض المعتقدات الدينية القديمة التي تعود الى فترة العصر الحجري الحديث (الالف الثامن ق.م) وذلك مع بداية تبلور الفكر الديني متمثلة بعبادة الالهة الأنثى، أذ أحيطت المرأة حينها بهالة من القدسية، باعتبارها العنصر الولود ورمز الخصب ومنبع الحياة (حامد خيرى، 2016)..

أما عن المرأة في عموم المجتمع فكان دورها كبيراً ومهماً في تسيير عجلة حياة، خاصة داخل الاسرة، حيث كانت مسؤوليتها كبيرة ورئيسية في إدارة شؤون البيت وتربية الاطفال، "لتمنحها الأعراف والتقاليد السائدة آنذاك (بعد الزوج) سلطة مطلقة وصارمة على أولادها خاصة الاناث، لذلك أستوجب احترامها وطاعة أراستها، ويتوضح ذلك جلياً من المثل السومري البليغ (أطع كلام أمك كأنه أمر إلهي)، من جانب آخر فقد أباح لها المجتمع امتنان الكثير من الاعمال الاساسية الى جانب الرجل، حيث عملت بشكل فاعل في الحقول والمزارع، وهنا أوضحت العديد من المنحوتات الطينية

السومرية من الألف الثالث ق.م" (حامد خيري، 2016).

لقد منحت القوانين العراقية خلال الالفين الثاني والأول ق.م المرأة حقوقاً إضافية ومركزاً اجتماعياً متميزاً، حيث منعت بل حرّمت بشكل كامل العنف ضدها أو ضربها أو أهانتها من قبل الرجل أياً كان، لتعاقب بعض القوانين الرجل بصرامة عن هذه الممارسات تصل بعضها لدرجة كسر اليد أو فقأ العين، كما حمت تلك القوانين المرأة من استمثار الزوج بكرامتها من خلال الزواج بامرأة أخرى عليها أو تطليقها متى ما شاء أو أراد (حامد خيري، 2016)..

لكنّ كلّ هذا المجد لم يأت سهلاً فلقد عانت المرأة العراقية الأمرّين وهي تحيا في كنف البيت الجديد للعائلة العراقية منذ ما يقرب الألفي سنة من الشدائد، وفي الدولة العراقية الحديثة فقدت العراقية كثيراً من مواقعها التي ثبتتها عبر تاريخها النضالي المميز وعبر مكانتها الحقيقية ومساهماتها الجدية الكبيرة (تيسير عبد الجبار)، ومع مرور الوقت واختلاف الثقافات وتداخلها تغيرت معظم هذه القوانين وغابت عن المجتمع وبدأت تأخذ منحى آخر، واصبحت "المرأة في المجتمع العربي عموماً وفي المجتمع العراقي بشكل خاص حتى في الظروف الاعتيادية هي تشعر بنوع من عدم الاستقرار، لأن المجتمع فرض عليها نوع من الحماية (فوزية العطية، 2005).

والقيود لم تتمتع المرأة بحريتها واستقلالها الاقتصادي ونشاطها الاجتماعي ولم تُظلم من قبل الدولة والحكومة وحدهما فحسب. بل من قبل المجتمع، والذكور منهم بشكل خاص، وهي إشكالية مرتبطة بالعامل الأول، وهي اليوم ليست حبيسة الدار والمطبخ والعباءة فحسب، بل وحبيسة الإرهاب الذي يمارسه في الغالب الأعم الذكور، وهي حبيسة تخلف الغالبية العظمى من النسوة والجهل الكبير واستخدام الدين والشريعة كسلاح متحيز من قبل الذكور ضد النسوة وحريتهن (كاظم حبيب، 2007)..

وتختلف النظرة في المجتمع العراقي للمرأة تبعاً لاختلاف مناطقه، فالنظرة في المدينة تختلف عما هي عليه في الريف، كما تختلف في المدينة نفسها من طبقة إلى أخرى، "ولكنها على العموم تلتقي عند عدّ المرأة كائناً تابعاً للرجل، مع وضع الكثير من المحرمات والعواقب التي تعيق تقدمها، وقد ساهمت الكثير من النساء بدون أن يقصدن ونتيجة قلة الوعي في تكريس تلك النظرة القاصرة (صابرين فالح)، في مجتمع متخلف أورث الكثير من مفاهيمه الخاطئة للأجيال اللاحقة عن طريق تكريس الثقافة الذكورية.

وتعاني المرأة أيضاً من وجهات النظر التي تقول "إنها عاطفية للغاية أو أنها تفتقر للذكاء، الأمر الذي يحد من قدرتها على اسماع صوتها واحداث تأثير (المعهد الديمقراطي الوطني، 2018، صفحة 13)، وبالرغم من ذلك فما زالت قافلة المرأة تسير قدماً لتحفر سطوراً قوية من الصبر والتفاني في سبيل استمرار الحياة .

وان للمرأة العاملة صعوبات ومشكلات وان المشاكل العائلية من اهم المشكلات التي تواجهها، ونجحها غالباً يعتمد على مدى توافقها بين عملها وبيتها، "وان الواقع المتخلف في القرون المتأخرة كان تأثيره كبيراً في دور المرأة السلي، حيث اقتصر على الوظائف المنزلية فقط، وان كان ذلك لا يشمل نفس الدرجة المرأة في الريف، لان اعمالها اليومية تتعدى العمل المنزلي، لتمتد وتشمل جميع انواع العمل الحقل (يعقوب فرنسيس ايليا، 1980، صفحة 69).

ان البيئة التي تنتعش فيها الظواهر السلبية التي تكتنف حياة المرأة العاملة وشروط العمل تتمثل قبل كل شيء بالتركة الثقيلة الموروثة من عهود سيطرة الاستعمار والحكومات الرجعية والدكتاتورية المتعاقبة وبقايا النظرة الرجعية نحو المرأة التي لا تزال تسيطر على عقول اوساط واسعة من الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة وبعض رؤساء المؤسسات والادارات والمنظمات والهيئات ذات العلاقة بقضايا العمل وان بعض الثغرات الموجودة في التشريعات والانظمة والقرارات فيما يتعلق بقضايا المرأة العاملة اتاحت امكانيات الالتفاف على حقوقها ويضاف الى الاسباب المذكورة وربما يكون واحداً من اهمها، قصور المنظمات والاجهزة والدوائر المناط بها متابعة تنفيذ القوانين ومراقبة التجاوزات والخروقات للتصدي لها (علياء حسين ماهود، 2015).

المبحث الثاني : اشتغالات المرأة العراقية في الموسيقى :

شكلت المرأة العراقية عنصراً فاعلاً ومؤثراً في الأغنية العراقية الشعبية والتراثية والحديثة والمعاصرة، وبفعل ما هضمت من معطيات حضارية بابلية وأشورية وعباسية وما خلفته هذه العصور من كنوز معرفية وثقافية وفنية جعلت من الفن الغنائي الموسيقي العراقي نهراً خالداً متعدد الروافد والمقامات والمذاقات (سارة السهيل).

ورغم الظرف الاجتماعي الصعب الذي واجهته المرأة الموسيقية العراقية إلا أنها استطاعت اثبات نفسها في كثير من الاختصاصات الموسيقية الأكاديمية خاصة، لأن الموسيقى بحريحتوي على مجموعة لا تحصى من التخصصات، وتذكر الباحثة والاستاذة الأكاديمية المختصة في مجال الموسيقى اسراء الموسوي "استطاعت المرأة في فترات معينة من تاريخ الموسيقى العراقية، أن تتصدر بعض التخصصات، وخصوصاً فيما يخص الغناء، وذلك في فترة الازدهار الثقافي في اواسط الخمسينيات من القرن الماضي وما بعدها، مثل سليمة مراد وعفيفة اسكندر، وزهور حسين ولميعة توفيق وغيرهن من الأسماء (جريدة).

أما في مجال العزف "لم ينشط هذا المجال بالنسبة للمرأة العراقية إلا اواسط السبعينيات وما بعدها، حيث شهدنا الانفتاح الاقتصادي والثقافي على أوجه مما ساعد في فتح المعاهد الحكومية والاهلية التي تعلم العزف والموسيقى بشكل أكاديمي"، "وأن باقي الاختصاصات الموسيقية، كانت مساهمات المرأة كموسيقية فيها خجولة، مثل اختصاص البحث العلمي والدراسات الموسيقية، فلا ومجال القيادة الموسيقية وباقي المجالات الأخرى، لا يوجد فيها حضور للعنصر النسوي (جريدة).

ان بدايات بزوغ اصوات فنية نسائية عراقية يرجع الى عام 1913 عندما قررت دائرة بلدية بغداد ان تشيد مسرحاً للغناء للترفيه عن سكان بغداد شاركت فيه عدد من المغنيات منهن بديعة لاطي واختها خانم لاطي (صباح الخالدي، 2018).

"ان مجتمعنا العراقي كان وما يزال لا يشجع الاصوات النسائية باستثناء النخبة من عشاق الفن والثقافة وبالتالي حدت العوائل العراقية وخاصة البغدادية منها الاصوات النسائية الى جانب الظروف السياسية والاقتصادية انذاك ولكن رغم هذا برزت اصوات نسائية وقائمة من المطربات اللواتي نافسن المطربات العربيات التي كانت متخمة بالاصوات النسائية وخاصة مصر العربية التي تصدر اصواتها السيدة ام كلثوم (فانز جواد، 2016).

لكن رغم الظروف والتحديات بزت مجموعة من الموسيقيات والمطربات ، ومن بين ابرز المطربات اللاتي يتغنى اغلب المطربين باغانهن :

1. سليمة مراد : سليمة مراد (الباشا) والتي تعد إحدى قمم الغناء العراقي منذ أواسط العقد الثاني من القرن الماضي ، إن "مراد كانت تعطي المسرح بالطريقة ذاتها في كل مرة، بانحناءة صغيرة وابتسامة كبيرة، مُرتدية ثوباً بلا أكمام، تُغني بلا أي معاناة فتنساب الكلمات من فمها بسلاسة ساحرة"، الأمر الذي جعلها واحدة من أشهر المطربات في العراق، ومنحها الكثير من الألقاب منها "مُطربة العراق الأولى" و"صوت بغداد (هدى الشيعي).

مطربة عراقية ولدت عام 1905 في بغداد، احتلت سليمة مراد مرتبة مهمة في عالم الغناء العراقي، لتكون أول امرأة تأخذ لقب باشا "سليمة باشا" هكذا لقبها نوري السعيد رئيس وزراء العهد الملكي في العراق، نشأت مراد في بيئة فنية، وتعرفها على الشاعر العراقي عبد الكريم العلاف فتح لها أبواباً عديدة في عالم الغناء، حيث كتب لها الشاعر أهم أغانياتها ومنها "قلبك صخر جلمود"، وفي عام 1935 التقت مراد بالفنانة الراحلة أم كلثوم في بغداد، وأعجبت أم كلثوم بأغنياتها "قلبك صخر جلمود" كثيراً حتى أنها حفظتها، ومن ثم غنتها وسجلتها على إحدى الاسطوانات التي أصبحت نادرة (سليمة مراد ، 2013).

في عام 1936 دخلت مراد الإذاعة لتقدم من خلال بثها حفلات غنائية ، ومن أكثر أغانيها شهرة أغنية "ايها الساقى إليك المشتكى"، "يانبعة الريحان" وغيرها الكثير فقد وصلت سليمة في هذه الاغاني الى الخيال العام للمجتمع البغدادي

والعراقي، وقد استحوذت على اهتمام فئات المجتمع المتذوق للموسيقى.

2. زهور حسين : ناحت كثيرا في اغنياتها كأنها كانت ترى نهايتها الحزينة ولم يكن صعبا تميزها عن غيرها من المطربات، فهي تغني بإحساس صادق مبتعدة عن النمطية ولا تتصنع في ادائها ولها قدرة كبيرة على الحفظ بحسب ما اكده كثير ممن لحنوا لها، هي من الورشة الفنية البارزة في الغناء العراقي المعاصروالتي ضمت اسماء: سليمة مراد، عفيفة اسكندر، نرجس شوقي، صديقة الملاية من المطربات، وحضيرى ابو عزيزو داخل حسن من مطربي الريف (بي بي سي الالكترونى، 2019).

مطربة عراقية مواليد عام 1924 في منطقة الكاظمية ببغداد واشترك بعض افلام في بداية السينما ولم يتهيا لها دراسة الموسيقى او بعض الطرائق الغنائية اذ لم يكن في الاربعينات وما تلاها مدارس غنائية وانما هناك الموهبة والممارسة مع من يسبقها من المطربات ولكنها كانت ميالة للغناء الشعبي الذي كان يعرف خلال مناسبات الزواج والقبولات وغيرها (زهور حسين، 1924 - 1964).

لزهور حسين، رصيد من الاسطوانات في شركة جقماقجي البغدادية الرائدة في صناعة النغم المعاصر، برزت فيه اصوات المطربين الرواد مثل حضيرى ابو عزيز، وناصر حكيم في الغناء الريفي، ومحمد القبانجي ويوسف عمر من مؤدي "المقام العراقي، مثلما كما كان لها حضور قوي في اذاعة بغداد، فضلا عن امسيات الغناء الحي، حين كانت تغني في ملهى أبي نؤاس في الباب الشرقي ببغداد جاذبة اسماع معجبين بصاحبة الصوت الذي صار اجمل من غنى مقام الدشت في اول اغنية لها وكان ذلك في ملهى الفارابي عام 1938 (بي بي سي الالكترونى، 2019).

3. صديقة الملاية : صديقة الملاية هي فرجة بنت عباس ثم أطلقت عليها مجالس التعزية النسائية اسم (صديقة) وأضيف لها لقب الملاية، كناية عن الصداق والجهارة المؤثرة القوية التعبير التي كان يتمتع بها صوتها داخل هذه المجالس، امتازت بصوت رنان عميق قوي يعتبر كنزا من الكنوز فيما لو تعهدته بالرعاية والعناية والتربية الفنية المحكمة الصحيحة (محمد الحمامصي).

من الاصوات النسوية البارزة في غناها العراقي المرحومة صديقة الملاية ، التي استطاعت ان تجد لها مكانا بارزا ومرموقا بين الاصوات التي عاصرتها ، على الرغم من انها خريجة الوسط الشعبي ، الذي كانت طقوسه تنحصر في الافراح والتعازي ، حيث كانت تقام العزاءات والندب في البيوت ، فكان صوت " فرجة بنت عباس " وهذا اسمها الاصيل ينطلق من بيت الى بيت يشدو ليفرح ويبكي في ان واحد. وقد قدر لهذه الفتاة ان تصبح نجمة المسارح. في اواخر ايامها فقدت بصرها ولجأت الى الاستجداء في باب شعبة الحسابات في الاذاعة لولا المعونة التي كانت تقدمها الاذاعة اليها (نور عسكر).

اشتهرت المطربة الراحلة "صديقة الملاية" بعدة أغاني منها الأفندي، يا كهوتك عزايي بها المدلل زعلان.

1. المرأة العراقية عنصرا فاعلا ومؤثرا في الاغنية العراقية الشعبية والتراثية والحديثة والمعاصرة

2. لتوفر المؤسسات الفنية والداعمة دور في انتشار الاصوات النسوية.

3. الاصوات النسائية ذات مساحات ومديات صوتية مختلفة.

4. تعدد الانماط الغنائية واستخدام المقامات الموسيقية المختلفة.

5. النموذج الايقاعي المتكرر في كل دورة موسيقية (مازورة) هو سمة من سمات الغناء العراقي والايقاع هو احد

عناصر تكوين الموسيقى والغناء.

الفصل الثالث : اجراءات البحث

أولاً: - منهج البحث

إعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث.

ثانياً: - مجتمع البحث

لأجل تحديد مجتمع البحث أجرت الباحثة مسحاً لغرض جمع عدد من الأغاني ضمن حدودها الزمنية، وتمكن من جمع (10) أغنية.

ثالثاً: - عينة البحث

إختيار الباحث أغنيتين بشكل عشوائي، شكلت 20% من مجتمع البحث الكلي، وقام بالتدوين الموسيقي، وجاء اختيار النموذج للأسباب الآتية:

أ - العمل الأكثر شهرة.

ب - العمل الأكثر سلاسة.

رابعاً: مستلزمات البحث

1. لابتوب نوع (Dell) لغرض كتابة البحث.

2. طابعة ليزرية نوع (Canon 3010)، لطباعة البحث.

3. مقابلات شخصية.

4. برنامج Guitar لغرض التدوين الموسيقي.

خامساً: أداة البحث

قام الباحث بإعداد نظام معيار تحليلي يتناسب مع هدف البحث ليشمل:

أولاً:- عناصر الجزء النغمي

- المدى الصوتي

- المسار النغمي

- نغمة الانتهاء والابتداء والنغمة المركزية

- المقامية والأجناس

ثانياً:- عناصر الجزء الإيقاعي

- الضرب الإيقاعي

- السرعة المطلقة

تحليل عينة البحث

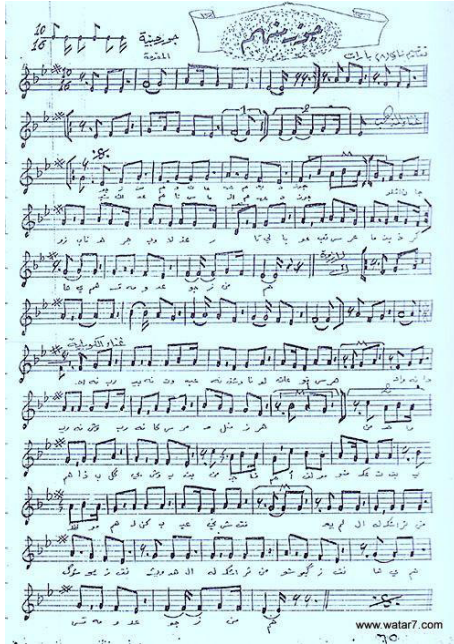
النموذج الاول : اغنية جوز منهم

أغنية "جوز منهم" هي من أجمل وأشهر اغنيات المطربة الراحلة عفيفه أسكندر التي حققت شهرة كبيرة على مستوى العراق والخليج العربي.

كلمات والحان : خزعل مهدي

جوز منهم لا تعاتبهم بعد جوز

شلك عدهم ناس ما الهم عهد جوز



شلون جازونا بهجرو بلا عذر
تالي باعونه بسعرا ما يندكر
وهاي هم قسمه وعد جوز منهم

~~~~~

احنا ربينه وتعبنا وشفنا لوعات وسهر  
واحنا دارينا وشرينا كاس امر من الزهر  
من هواهم ذاب قلبي وشيبت  
من جفاهم الف موضوع كتبت  
يظلمون لكن بعيني شفت  
ويعلم الله شكتر من شوقي حزنت  
ويشهد الله شكتر من شوقي حزنت  
وهاي هم قسمه وعد  
جوز منهم

### أ- التحليل النغمي

1. المدى الصوتي :



حجم المسافة ( سابعة كبيرة )

2. المسار النغمي :



3. نغمات الإبتداء والانتهاء والنغمة المركزية :

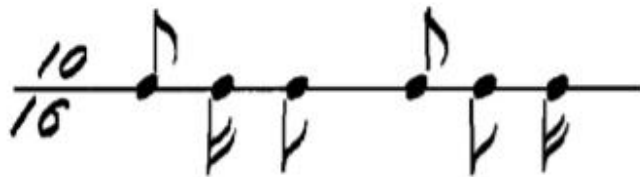
| نغمة<br>الابتداء | نغمة الانتهاء | النغمة<br>المركزية |
|------------------|---------------|--------------------|
| E 4              | E 4           | G 4                |

المقامية والأجناس : مقام الحجاز

ب- عناصر الجزء الإيقاعي

1. الضرب الإيقاعي

إيقاع الجورجينا:



3. السرعة النسبية : السرعة في المترونوم = 100

## النموذج الثاني : اغنية هذا مو انصاف منك

الحن / صالح الكويتي

كلمات/ ابراهيم وفي

غناء/ سليمة مراد

هذا مو انصاف منك

غيبتك هالكد تطول

الناس لو تنشدني عنك

شرد اجاوبهم شكول

والناس

ألف حيف والـف وسفه

مثلك يخون ويا ولفه

لا تظن اكليبي يشفى

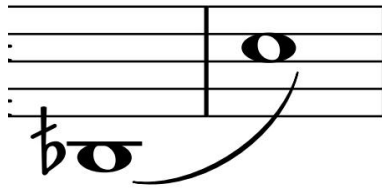
والالـم عنه يزول

التدوين الموسيقي :



## أ- التحليل النغمي

5. المدى الصوتي :



6. حجم المسافة (تاسعة)

6. المسار النغمي :



7. المقامية والأجناس : مقام البنجكاه

أ- سلم البيات : ان درجات هذا السلم ، الذي يحتوي على جنس بيات وجنس نهانود مربوطين بشكل متصل كالتالي :

سلم البيات ري



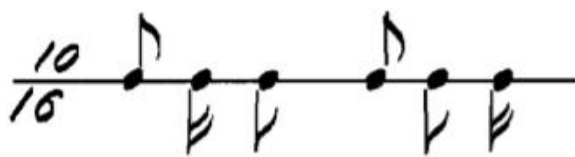
ب- مقامية الدشت (على درجة ري) : يُستخدم في هذا المقام درجات سلم البيات ، فيبدأ من درجة جهاركااه (فا) صعوداً الى درجة الحسيني (لا) والاستقرار المؤقت عليها.

ب- عناصر الجزء الإيقاعي

2. الضرب الإيقاعي

A- ايقاع الجورجينا:

السرعة النسبية : السرعة في المترونوم = 100



## الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

### أولاً: نتائج البحث

ظهر ان المدى الصوتي للنموذج الاول بلغ مسافة سابعة كبيرة، وللمنموذج الثاني تاسعة كبيرة. احتوت المسارات النغمية على جميع نغمات السلم تقريبا مع حصول تغيير كروماتي طفيف في الحركة الداخلية للحن وجاء كالآتي:

ظهر في النموذج (1) المسار النغمي الآتي:



ظهر في النموذج (2) المسار النغمي الآتي:



### الاستنتاجات

بعد مناقشة موضوع البحث وتحليل العينات توصل الباحث الى :

- تراوح المدى اللحني بين (السابعة الكبيرة) و(التاسعة الكبيرة)، وهي قد تكون من المسافات المتوسطة والمعقولة لهذا النوع من الغناء، وإن تنوع هذه المديات اللحنية القصيرة يدل على استخدام ما هو متداول في طرح الأفكار الموسيقية والتعبير عنها.

- احتوت المسارات النغمية على جميع نغمات السلم مع حصول تغيير كروماتي طفيف، مما يدل على التنوع في البنية الداخلية، وهذا يدل على تنوع في بناء وصياغة المسار الداخلي في حركاته واتجاهاته، ما يجعل الاغنية العراقية رصينة في البناء اللحني.

- تميزت الاغاني الشعبية العراقية بترسيخ فكرة المقام الواحد، والمتحقق من تطابق النغمات الثلاثة الأساسية، حيث ظهر تطابق بين النغمات المركزية ونغمة الإنهاء بنموذج المختارة مما يدل على التنوع في الانتقالات النغمية، بينما يوجد تطابق واحد فقط بين النغمة المركزية ونغمة الابتداء لأن اللحن بسيط، ويعزى السبب في ذلك إلى بساطة البناء اللحني كونها أغاني شعبية.

- نلاحظ من نتائج التحليل ظهور أجناس متنوعة في النماذج وأغلبها أجناس رباعية شاع استعمالها في الأغاني الشعبية العراقية، مما يدل على عدم خروجها عن البيئة الثقافية للمجتمع العراقي المتجانس مع بقية المجتمعات العربية.

- بين التحليل استخدام الضرب الإيقاعي (جورجينا)،، في حين كانت السرعة النسبية للنوار (100)، وهي من الضروب المألوفة في الاغاني الشعبية العراقية ذات التوتر المتوسط ان صح التعبير، وهو اختيار جيد حسب ما يراه الباحث، وبالتالي انسجام جميع العناصر النغمية والإيقاعية في العينة.

- شكلت المرأة العراقية عنصراً فاعلاً ومؤثراً في الاغنية العراقية الشعبية والتراثية والحديثة والمعاصرة.

- بدايات بزوغ اصوات فنية نسائية عراقية يرجع الى عام 1913 عندما قررت دائرة بلدية بغداد ان تشيد مسرحاً للغناء للترفيه عن سكان بغداد.

### التوصيات :

توصي الباحث بتدوين وارشفة اغاني الفنانات العراقيات.

- ادراج هذه الاغاني والاعمال ضمن مناهج كليات ومعاهد الفنون الجميلة.

### المقترحات :

- عمل دراسة عن تقنيات الصوت لدى المطربات العراقيات .

## المصادر والمراجع

1. تيسير عبد الجبار. (بلا تاريخ). المرأة العراقية في ظل قوانين الاستبداد لدكتور. <https://almadapaper.net> جريدة المدى الالكترونية.
2. سليمة مراد. (2013). مقال منشور، <https://www.layalina.com>.
3. نورعسكر. (بلا تاريخ). صديقة الملاية .. منتدى سماي للطرب ، <https://www.sama3y.net>.
4. بي بي سي الالكتروني. (2019). من هي عفيفة إسكندر التي يحتفي غوغل بيوم ميلادها؟.. مقال منشور ، <https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture>.
5. هدى الشيعي. (بلا تاريخ). سليمة مراد.. قصة مطربة يهودية دفنت بمقابر المسلمين. ، <https://www.google.com/amp/s/www.masrawy.com>.
6. يعقوب فرنسيس ايليا. (1980). المرأة الكردية في ماضيها وحاضرها. مجلة كاروان، العدد 62.
7. [www.aimaany.com](http://www.aimaany.com). (بلا تاريخ). معجم المعاني الجامع / معجم عربي - عربي.
8. المعهد الديمقراطي الوطني. (2018). الضغوط المجتمعية ومعوقات تمتع المرأة بمزيد من الحقوق. بحث منشور، المعهد الديمقراطي الوطني.
9. بي بي سي الالكتروني. (2019). من هي عفيفة إسكندر التي يحتفي غوغل بيوم ميلادها؟ ، مقال منشور ، <https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture>.
10. جريدة المدى ، العدد 3886. (بلا تاريخ). الثقافة والفن والأدب النسوي.. بين الأمس واليوم نساء من المشهد الثقافي يتحدثن. ، جريدة المدى ، العدد 3886. 2017/03/27.
11. حامد خيري. (2016). المرأة في العراق القديم. <http://www.m.ahewar.org>.
12. زهور حسين. ((1924 - 4196)). مقال منشور <https://elcinema.com/person>.
13. سارة السهيل. (بلا تاريخ). المرأة العراقية منهلًا للإبداع الغنائي الموسيقي. <https://www.raialyoum.com/index.php>.
14. سيما ابورموز. (2005). حكم الموسيقى في الاسلام.. فلسطين.
15. صابرين فالح. (بلا تاريخ). المرأة العراقية ونظرة المجتمع لها. <https://iraqiwomenleague.com> مقال منشور..
16. صباح الخالدي. (2018). مطربات بغداد أصواتهن أنغام موسيقية تطرب النفوس. جريدة الزمان..
17. علياء حسين ماهود. (2015). قضايا المرأة العاملة العراقية. <http://www.m.ahewar.org> مقال منشور.
18. فائز جواد.. (2016). زهور حسين غادرت مبكراً وبقي صوتها نابضاً بالشحن العراقي. جريدة الزمان الالكترونية ، ، <https://www.azzaman.com>.
19. فوزية العطية. (2005). هواجس المرأة العراقية. <https://www.aljazeera.net> ، مقال منشور.
20. كاظم حبيب. (2007). واقع المرأة في المجتمع العراقي وضرورات التغيير. <http://www.m.ahewar.org> مقال منشور.
21. محمد الحمامصي. (بلا تاريخ). صديقة الملاية تن من وطأة الاحتلال. <https://middle-east-online.com>.